دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية

ط.د. راجع نور الهدى إشراق
المركز الجامعي نور البشير – البيض-
radjaichrak16@gmail.com

د.بوران سمية
المركز الجامعي نور البشير – البيض-
soumia_bourane@yahoo.fr

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إظهار دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعي، وذلك من خلال إبراز مختلف الجوانب النظرية المتعلقة بالزكاة، الأموال التي تجب فيها ومختلف أحكامها الفقهية، كما تم توضيح العلاقة بين الزكاة والتنمية في الاقتصاد الإسلامي والتطرق للدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة.

وقد تم التوصل إلى أن الزكاة ليست عبادة روحية فقط، بل هي عبادة أخلاقية وتربوية، تعد من أهم الروافد التمويلية في الاقتصاد الإسلامي، فهي مصدر متجدد وتيار نقدي دائم التدفق، لها دور أساسي وفعال في دفع عجلة التنمية، من خلال الحد من الآفات الاجتماعية كالفقر والبطالة، والتقليل من المشاكل الاقتصادية كمحاربة الاكتناز وتشجيع الاستثمار.

الكلمات المفتاحية: الزكاة، مصارف الزكاة، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية.

Abstract : This research paper aims to show the role of Zakat in achieving economic and social development, by highlighting the various theoretical aspects related to Zakat, the funds in which it is obligatory and its various jurisprudential provisions. The relationship between Zakat and development in the islamic economy was clarified, and the economic and social role of Zakat was addressed.

It was concluded that Zakat is not only a spiritual worship, but also a moral and educational worship, and it is considered one of the most important tributaries of financing in the Islamic economy, because it is a renewable source and a permanent cash flow, and it has a fundamental and effective role in advancing development, reducing social ills such as poverty and unemployment, and reducing economic problems such as combating hoarding and encouraging invesrment.

Key words : Zakat, Zakat funds, Economic development, Social development.

* راجع نور الهدى إشراق (radjaichrak16@gmail.com).

المقدمة:

تعتبر التنمية أحد أبرز القضايا المعاصرة التي تحظى باهتمام الدول، فهي أساس رقي المجتمعات وبناء الحضارات، إلا أن النقاش حولها سرعان ما يصطدم بمعضلة التمويل الذي يعتبر العائق الأساسي لاستقرار البرامج والاستراتيجيات التنموية في الدول النامية التي تحاول في مسعاها الحثيث إلى تحقيق استدامة نظم التمويل التقليدية واستحداث نظم تمويلية جديدة في ظل سيطرة الدول الكبرى على رؤوس الأموال الدولية.

وفي هذا الإطار يتميز النظام المالي الإسلامي بتعدد موارده التمويلية الخالية من المعاملات الربوية والتي لاقت اهتماما كبيرا من قبل دول العالم، فهو نظام أخلاقي يحفظ العلاقة بين الفرد وأخيه، وبين الفرد والمجتمع، فعلى الرغم من حرص العديد من الدول على تطبيق الأنظمة الاقتصادية المعاصرة إلا أنها لم تنجح في حل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية.

ينفرد الاقتصاد الإسلامي بمورد الزكاة، حيث تعد الركيزة الأساسية للمجتمع المسلم، فهي ركن من أركان الإسلام، والعبادة الوحيدة ذات الطابع المالي الخالص، ومن هنا يأتي دورها المزدوج كعبادة وأداة تنموية، كما أنها تساهم في تلبية رغبات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما أظهرته العديد من التجارب الدولية التي حققت تطورا كبيرا في هذا المجال، من خلال العمل على رفع حصيلة الزكاة وفي نفس الوقت الإنفاق والاستثمار لهذه الحصيلة بما يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

مما سبق نطرح الإشكالية التالية:

إشكالية الدراسة:

كيف تساهم الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع الزكاة باعتبارها فريضة أوجبها الله على كل مسلم متى توفرت فيه الشروط وثبتت عليه الأحكام هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال لفت الانتباه إلى البدائل التمويلية التي يمكن لها تخفيف العبء عن الحكومة، وإصلاح الوضع الاقتصادي والاجتماعي للدولة.

أهداف الدراسة:

هناك مجموعة من الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلال هذه الدراسة وهي:

- ✓ الإحاطة بمختلف الجوانب النظرية المتعلقة بالزكاة.
- ✓ توضيح العلاقة بين الزكاة والتنمية في الاقتصاد الإسلامي.
- ✓ إظهار الدور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

منهجية الدراسة:

حتى نتمكن من الإجابة على الإشكالية المطروحة والإلمام بمختلف جوانب هذا الموضوع ستعتمد دراستنا على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لاستعراض مختلف المفاهيم النظرية المتعلقة بموضوع دراستنا، كما تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاث محاور أساسية:

- ✓ **المحور الأول :** ماهية الزكاة.
- ✓ **المحور الثاني :** الأحكام الفقهية للزكاة.
- ✓ **المحور الثالث :** الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة.

المحور الأول: ماهية الزكاة.

أولا: مفهوم الزكاة وتطورها التاريخي

1. مفهوم الزكاة:

لغة: هي النماء والريع، من زكا يزكو زكاة وزكوا، والزكاة الصلاح، ورجل تقي زكي أي من قوم أتقياء أزكياء، وقد زكا زكاء وزكوا وزكي وتزكى، وزكاة الله، وزكى نفسه تزكية مدحها (الحجوجي، 2019، صفحة 230).

اصطلاحا: الزكاة هي الركائز الخمسة التي يقوم عليها ديننا الحنيف، ومن ثم فالتدين في غيابها والتعبد بدونها سواء على المستوى الفردي أو الجماعي يكون محروما ومنقوصا. فقد روى البخاري من حديث ابن عمر رضي لله عنه أن النبي ﷺ قال:" بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة والحج، وصوم رمضان" (السمغولي بن أحمد، 2018، صفحة 29).

وهي التعبد لله بإخراج حق واجب في مال خاص لطائفة خاصة وفي وقت خاص (نصير، 2014، صفحة 16).

أما من الجانب الاقتصادي فهي تعد تكليفا سنويا أو موسميا، تفرض بنسب مختلفة على القيمة الصافية للثروة النامية أو القابلة للنماء، وتكون من مهمة الدولة أن يتم جباية أموال الزكاة وإنفاقها على الفئات والمصارف المحددة في القرآن الكريم، وذلك بهدف تحقيق أبعاد معينة (لعمارة، 2014، صفحة 12).

كما تعرف على أنها حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص، وعليه فإن الزكاة من الناحية الشرعية تتمثل في (الشايجي، 2015، الصفحات 277-278):

التطورالتاريخي لتنظيم الزكاة في الإسلام:

يمكن تلخيص المراحل التي مرت بها الزكاة عبر التاريخ من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم 01 : التطورالتاريخي للزكاة

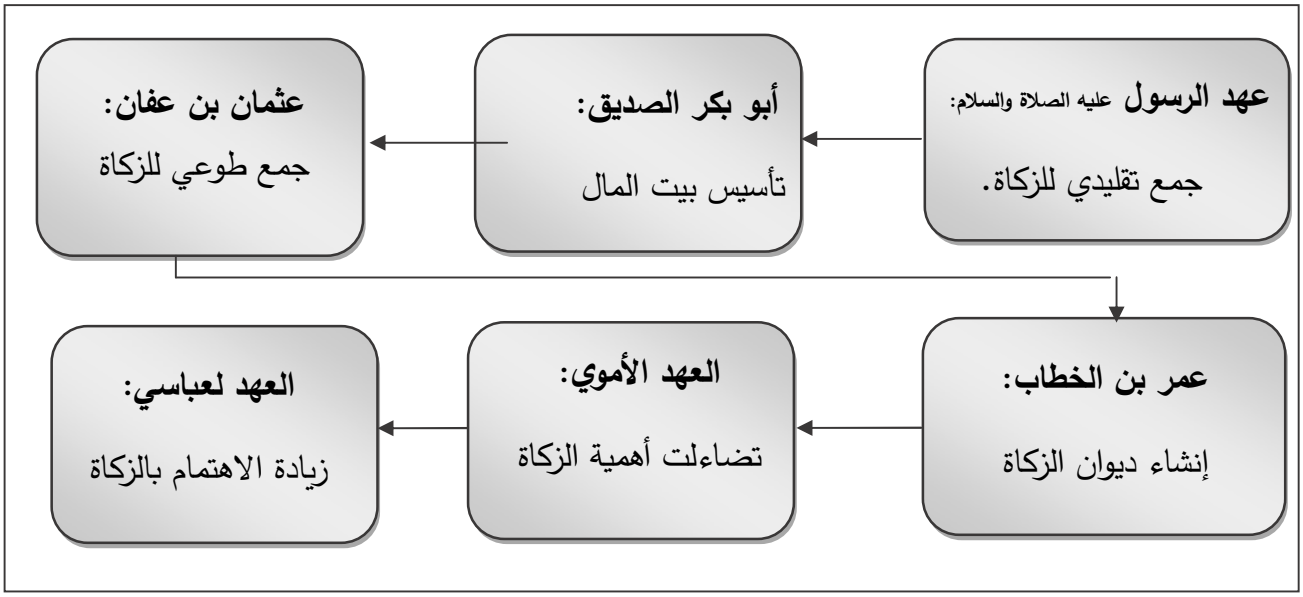

ثانيا: حكم الزكاة والحكمة من مشروعيتها

1. حكم الزكاة:

✓ **من القرآن:**

ذكرت الزكاة في القرآن الكريم معرفة حوالي ثلاثين مرة، ومقترنة بالصلاة في اثنين وثلاثين آية وهذا يدل على التعاقب بينهما، وفي يلي عرض لبعض الآيات القرآنية التي وردت فيها الزكاة (عيسى، 2009، صفحة 45):

" وأقيموا الصلاة وآتو الزكاة واركعوا مع الراكعين".

"وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة..."

" وأقام الصلواة وآتى الزكواة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا..."

" لئن أقمتهم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم"

" وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون..."

" الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون..."

✓ **من السنة:**

جاءت السنة متابعة للقرآن في تشريع الزكاة المفروضة وتفصيل أحكامها، لقوله ﷺ: "فاعلمهم ان الله افترض عليهم في اموالهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم" (الباري، 2003، صفحة 319).

وقد علق الدكتور تواتي بن تواتي بقوله: يقسم ﷺ قسما مؤكدا ليبشر أن المصلي والصائم والمزكي له ثواب وأجر وسهم في الإسلام ومعنى السهم أي نصيب أجر من الله ونعيمه، ويمون الله ناصره وتحت رعاية مولاه في الدنيا، وكذلك يرعاه بالرحمة في الآخرة (تواتي، 2009، صفحة 694).

✓ **من الجماع:**

انعقد إجماع الصحابة رضي الله عنهم على فريضة الزكاة وقتال مانعيها وأنه لا فرق بين الصلاة والزكاة، وقد تمسك الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ في قتاله لمانعي الزكاة فقال:" والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال. والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها" (السمغولي بن أحمد، 2018، صفحة 29).

2. الحكمة من مشروعيتها:

شرعت الزكاة في الإسلام لحكم عالية، وغايات نبيلة ترجع آثارها الحسنة على الفرد والمجتمع أهمها:

- ✓ الزكاة في الإسلام هي أول نظام عرفته البشرية لتحقيق الرعاية للمحتاجين والعدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
- ✓ الزكاة مظهر من مظاهر التكافل الاجتماعي في البيئة المسلمة كما أن فيها صورا طيبة من صور الرحمة التي ينبغي أن تتوفر بين أبناء المجتمع المسلم.
- ✓ الزكاة هي وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، حيث فرض الإسلام سهما من أسهم صرف الزكاة للمؤلفة قلوبهم حتى تنسجم هذه الفئة مع تعاليم عاجزين.
- ✓ الزكاة تحفظ المال والتنمية، وتطهر النفس من الداء، البخل والشح.
- ✓ تؤدي الزكاة إلى زيادة تماسك المجتمع وتكافل أفراده والقضاء على الفقر وما يرتبط به من مشاكل.

ثالثا: خصائص الزكاة وشروط وجوبها

1. خصائص الزكاة:

تتميز الزكاة بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن باقي القطاعات، أهمها (سعود، 2021، صفحة 908):

- ✓ الزكاة فريضة مالية: من المستحسن أن يدفع المسلم زكاته في شكل نقدي بدلا من الدفع العيني.
- ✓ الزكاة فريضة حكومية: حيث أن عملية جبايتها وتوزيعها عن طريق الدولة أو من ينوب عنها كالإمام أو الوالي.
- ✓ الصفة الإجبارية: فالزكاة فريضة واجبة الأداء على كل مسلم، وليست عملا خيريا أو تطوعيا.
- ✓ الصفة النهائية: أي أنه لا يجوز المطالبة بتعويض الزكاة أو استردادها، إلا من سقط عليه التكليف.

- ✓ فريضة بدون مقابل: حيث لا ينتظر الفرد المؤدي للزكاة أن يكون له مقابلا فوائد أو منافع مباشرة من خلال تأديتها.
- ✓ الثبات والاستمرار: أي أنها لا تتغير بتغير المكان أو الزمان، فهي واضحة ومحددة منذ نزول القرآن، من حيث نوعها، نصابها، ومقدارها.
- ✓ التخصيص وتنوع الموارد: يجب أن تنفق الزكاة حصرا في الأوجه والمستحقين المحددين في القرآن الكريم، إضافة إلى أن لزكاة ذات إيرادات متنوعة تخص العديد من الثروات وليس فقط ما كان في شكل نقدي.
- ✓ عملية تحصيل الزكاة تكون دورية وفورية: أي أن الفورية تقضي أن تخرج على الفور في حال وجوبها، أما الدورية فيقصد بها التكرار خلال فترة زمنية معينة، والتي عادة ما تكون سنة.
- ✓ حصرية الإنفاق: أي أن أوجه صرف وإنفاق الزكاة محدد بصفة دقيقة في القرآن الكريم، ضمن أصناف ثمانية، فلا يجوز أن تنفق أموال الزكاة خارج هذه الأصناف.
- ✓ الإنفاق يكون دوريا ومحليا: أي أن توزع الزكاة في البلد الذي تم الجباية فيه، ولا يجوز نقلها إلى مكان آخر إلا إذا لم يوجد مستحقين لها في ذلك البلد.

2. شروط وجوب الزكاة:

هناك مجموعة من الشروط الواجب توفرها في الأشخاص الذين تجب عليهم الزكاة والأموال التي تزكيها والتي نلخصها فيما يلي (صاري، **2011**، الصفحات **102-103**):

- ✓ الإسلام: أي أن الزكاة لا تجب على الكافر أو المرتد.
- ✓ الحرية: تجب الزكاة على الحر لأنه يملك المال، أما العبد لا يملك المال لأن ماله لسيده وبالتالي فلا تجب عليه الزكاة.
- ✓ الملكية التامة للمال المزكي: حيث يكون في يده وتحت تصرفه أوقارا على تحصيله أما المال المملوك في يده فقط تكون الحيازة لغيره كالمال الضائع أو المصروف لا تجب فيه الزكاة.
- ✓ القابلية للنماء: فالأموال يجب أن تندر على صاحبها دخلا كما هو الحال بالنسبة للإبل، البقر، الأراضي الزراعية...
- ✓ بلوغ النصاب: أن يكون عند الإنسان مال يبلغ النصاب الذي قدره الشرع وهو يختلف باختلاف الأموال فإذا لم يكن عند الإنسان نصاب فلا زكاة عليه.
- ✓ بلوغ الحول: وهو مضي عام هجري كامل أو اثني عشرة شهرا قمريا فلا تجب زكاة على غير هذا لأن إيجابها فيما دون الحول يستلزم الإجحاف بالأغنياء وهي تعتبر مواساة.

المحور الثاني: الأحكام الفقهية للزكاة.

أولا: مصارف أموال الزكاة

حددها الله تعالى في القرآن الكريم في ثمانية أصناف لقوله تعالى:" إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله

عليم حكيم" (القرآن الكريم ، صفحة 196)، وقد حصرت هذه الآية الأصناف الثمانية كما يلي (غالم و عمري، 2013، صفحة 04):

- ✓ الفقير: هو الذي لا يستطيع أن يدفع على نفسه وعلى من يعول النفقة المطلوبة منه.
- ✓ المسكين: هو أكثر فقرا من الفقير، فمن يملك أقل من نصف ما يلزمه فهو مسكين ومن يملك أكثر من نصف ما يلزمه وليس كل ما يلزمه فهو فقير.
- ✓ العاملين عليها: وهم جباة الزكاة أو هم الناس المكلفون بجمع الزكاة.
- ✓ المؤلفة قلوبهم: وهم الداخلون الجدد في دين الإسلام وقد يكونون أغنياء أو فقراء يعطون نصيبا من الزكاة لتأليف قلوبهم.
- ✓ في الرقاب: يدفع في هذه الحالة جزء من مال الزكاة لتحرير عبد مملوك من سيده.
- ✓ الغارمين: هم الذين أثقلتهم الديون وعجزوا عن الوفاء بها، فيعطى هؤلاء جزءا من الزكاة من أجل الوفاء بديونهم.
- ✓ في سبيل الله: أي يوجه جزء من الزكاة المجباة لتجهيز جيوش المسلمين للقتال في سبيل الله.
- ✓ ابن السبيل: وهو المنقطع عن ماله وإن كان من أهل الغنى، فقدر الإسلام حاجته وأكرم غربته بفرضه له هذا السهم من الزكاة، ويدخل في ذلك اللاجئون المضطهدون من المسلمين الذين فروا من ظلم الحكام والكفرة وأشباه الكفر.

ثانيا: الأموال التي تجب فيها الزكاة

1. زكاة النقود: وهي تتمثل في (عطية، 2014، الصفحات 244-248):

- ✓ الحلي المتخذة للزينة عند النساء يرى جمهور الفقهاء أنها غير خاضعة للزكاة.
- ✓ زكاة النقود تشمل الذهب والفضة والعملات الورقية والودائع والحسابات الجارية، ويقدر نصاب الذهب بوزن 85 غرام والفضة بوزن 65 غرام، وتقدر نسبة الزكاة في كل المعدنين بمقدار 2.5 %من جملة وزن كل منهما ما دام قد بلغ النصاب أو زاد ومضي على بلوغ النصاب عاما هجريا بعد استبعاد الديون، إضافة زكاة العملات الورقية والودائع والحسابات الجارية بنفس المعدلات بعد حساب النصاب المقدر للذهب والفضة.
- ✓ الديون المملوكة الغير جيدة لا تزكى إلا إذا تم استلامها وبلغت نصابا وحال عليها شأنها في ذلك شأن النقود.
- ✓ الأسهم إذا كانت بقصد الاستثمار تزكى وعائدها بمقدار 2,5% من إجمالي القيمتين على أن تقوم هذه الأسهم بحسب سعرها في السوق وليس القسمة الاسمية أو التكاليف الفعلية.
- ✓ السندات والفوائد الربوية الدائنة تزكى وعائدها بمقدار 2,5% من إجمالي قيمتها رغم حرمة هذه السندات ولكنها لا تعفى من الزكاة.
- ✓ كسب العمل يتمثل في أنه كل ما يحصل عليه الفرد مقابل جهد عقلي أو ذهني أو بدني بحيث يخضع إيراد كسب العمل للزكاة النقود بمقدار 2,5% بعد استبعاد التكاليف بشرط أن يصل ذلك المتبقي من الإيراد إلى مقدار النصاب، أما إيرادات كسب العمل الناتجة عن مزاولة المهن الحرة والحرف فإنها

تخضع للزكاة بمقدار 10% من الصافي بعد استبعاد التكاليف والحوائج الأصلية أو 5% من الإجمالي إذا وصلت تلك الإيرادات النصاب الثروة الحيوانية: هناك حصر لأنواع الماشية التي تجب فيها الزكاة، وهي: الإبل، البقر، الغنم، ويجب توفر مجموعة من الشروط هي (عبده، 2004، صفحة 46):

أن تبلغ النصاب، يحول عليها الحول، أن تكون الماشية سائمة (أي يمكن أن يأكل من الأكل البواح)، وأن لا تكون الماشية عاملة، فزكاة الإبل يكون نصابها خمس ذود فأكثر. زكاة البقر يكون نصابها ما فوق الثلاثين، أما الغنم حتى تجب فيها الزكاة أربعون، والغنم تشمل الضان والمعز ذكورا وإناثا.

المشغلات: وهي الأموال التي لا تجب الزكاة في عينها ولم تتخذ للتجارة ولكنها تتخذ للنماء، فتغل لأصحابها فائدة مباشرة بواسطة تأجير عينها أي أن كل مال ثابت يدر دخلا وتتجدد منفعته مثل: إيجار المباني.، إيراد وسائل النقل، إيراد تربية المواشي...الخ، وتحسب هذه الزكاة على أساس 10% من الإيراد الصافي إذا ما وصل إلى النصاب، ويتم بعد ذلك تحديد الإيراد الإجمالي على أساس القيمة السوقية في نهاية السنة إضافة إلى حساب التكاليف المباشرة وغير المباشرة المتعلقة بذلك الإيراد وقياس اهتلاك الأصول الثابتة التي ساهمت في الحصول على الإيراد (مصطفى، 2007، الصفحات 16-17).

الزروع والثمار: أوجب الله تعالى زكاة الزروع والثمار لقوله: "يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض" (القرآن الكريم، صفحة 45).

وزكاة الزروع تشمل عشرين صنفا: القمح، الشعير، السلت، العلس، الذرة، الدخن، الأرز، والقطاني السبعة: الحمص، الفول، اللوبيا، العدس، الترمس، الجلبان، السبيلة، وذوات الزيتون الأربعة: الزيتون، السمسم، القرطم، حب الفجل الأحمر، التمر والزبيب.

زكاة الفطر: وهي صدقة تجب عند الفطر من رمضان بانقضائه، ويجب إخراجها للفقراء قبل خروج الناس إلى صلاة عيد الفطر.

ثالثا: الأصناف التي لا تجب فيها الزكاة

لا يمكن لأي إنسان أن يأخذ من الزكاة ما لم يكن من أهلها، وليس لرب المال ولا للحاكم أن يصرفها حيث ما شاء، ومن هنا اشترط الفقهاء ألا يكون آخذ الزكاة من الأصناف الذين جاءت النصوص بتحريمها ، وعدم اعتبارها مصرفا صحيحا للزكاة، ومن بين هؤلاء الأصناف نجد (عيسى، 2009، صفحة 96):

- ✓ الزكاة لا تعطى لقوي يستطيع الكسب: حيث أن كل قادر على الكسب عليه بالعمل، أما إذا كان عاجزا لضعف ذاتي أو كان قادرا ولم يجد بابا حلالا أو أن دخله لا يكفيه وعائلته فقد حلله الأخذ من الزكاة ولا حرج عليه في دين الله.
- ✓ المتفرغ للعبادة لا يأخذ من الزكاة: إذا تفرغ الإنسان لعبادة الله عز وجل بالصلاة والصيام فقط، لا يعطى من الزكاة لأنه مأمور بالعمل والكسب وبذل الجهد.
- ✓ المتفرغ للعلم يأخذ من الزكاة: إذا تفرغ الإنسان لطلب العلم وتعذر عليه الجمع بين الكسب وطلب العلم فإنه يعطى من الزكاة قدر يعينه على أداء مهمته وما يشبع حاجته.

بالإضافة إلى ما يسبق فإن الزكاة لا يمكن صرفها أيضا على:

- ❖ غير المسلمين.

- ❖ الوالدين والأبناء والزوجة.
- ❖ الأغنياء.
- ❖ الفاسق.

المحور الثالث: الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة

الزكاة هي أحد الأركان التعبدية التي أمرنا الله بها وهي ضمن خماسية الأركان، إلا أن لها دور اقتصادي بارز وأثر اجتماعي مهم.

أولا: علاقة الزكاة بالتنمية في الاقتصاد الإسلامي

تمارس الزكاة دورها الهام في تمويل التنمية حيث توفر موردا ماليا ضخما أو متجددا سنة بعد أخرى، وفي شروط جباية الزكاة تأكيد على وفرة حصيلتها بل وتزايدها مع تقدم المجتمع، حيث (كاسحي، 2017، الصفحات 220-221):

- ✓ تتمتع الزكاة بسعة وعائها، حيث ترتبط أساسا بالمال النامي أيا كانت صورته ففي حين كانت الأموال في عهد الرسول ثلى الله عليه وسلم أربعة أنواع فقط: الأنعام السائمة، النقود من ذهب وفضة، الزروع والثمار، عروض التجارة، الكنوز. إلا أن هذا الوعاء اتسع ليشمل كل مال تام تحقيقا أو تقديرا بالفعل أو القوة، وذلك أن مبدأ دوران الزكاة مع النماء وجوبا يضم على الأموال التقليدية كل ما استحدث أو سيستحدث من أنواع المال واستثماراتها، ولو لم يكن جاء به نص عن رسول الله ﷺ، وفي ذلك مسايرة لما يفرزه التقدم وضمان تزايد حصيلة الزكاة، مع ارتفاع مستوى النشاط الاقتصادي، كذلك فإن مبدأ ربط الزكاة بالأموال النامية فعلا أو تقديرا يؤدي إلى تنظيم حصيلتها ولو لم يحقق الاقتصاد أرباحا تذكر، ذلك أنها تفرض على الرصيد النقدي ولو لم يحقق ربحا بسبب عدم استغلاله.
- ✓ إن تحديد نصاب للزكاة عند المستوى الذي لا سيكفل سوى الحاجات الأساسية يضمن انسياب حصيلة وفيرة من الزكاة وتزايدها بانضمام أموال جديدة يتوافر لها النصاب مع بداية العملية الإنمائية وارتفاع المستوى الاقتصادي لأعداد متزايدة من أفراد المجتمع.
- ✓ إن تجدد فريضة الزكاة مع بداية كل حول هجري ومع كل حصاد يوفر للتنمية موردا منتظما ومتجددا، مما يجنب مخاطر نقص الموارد التمويلية ويضفي على الاقتصاد كله ثقة في الموارد التمويلية.
- ✓ إن مقدار الزكاة المفروض على الأموال الزكوية يتراوح بين العشر ونصف العشر، ويعتبر هذا المقدار موردا هاما لا يقل عن 2,5% من كل مال تام في المجتمع ويتزايد مع نمو الاقتصاد، كما يتجدد سنويا وهو ما يجنب الاقتصاد من الهزات الاقتصادية باستمرار ودون الانتظار حتى تصل إلى وضع تراكمي يصعب معها علاجه.
- ✓ تتميز الزكاة بتخصيص مواردها، حيث قام سبحانه بتحديد مصارفها تحديدا شاملا مانعا، ويسهم هذا التخصيص في الإيرادات العامة.

- ✓ يضيف إلى أهمية الزكاة كمورد لتمويل التنمية صبغتها الإيمانية الأصيلة التي تدفع الأفراد إلى العمل على إخراج زكاتهم كاملة غير منقوصة كما يقطع الطريق على كل من تسول له نفسه اللجوء إلى التحايل للتهرب مما عليه من واجب الزكاة، فتأتي حصيلتها كاملة دون أي تسربات.
- ✓ ومما يؤكد وفرة الزكاة كمورد لتمويل التنمية انخفاض نفقات جبايتها، حيث لا تزيد عن الثمن، إذ أن للعاملين عليها سهما من ثمانية حددها الله تعالى فلا يزادون عليه، وبذلك تخصص حصيلة الزكاة دون استقطاع كبير لتحقيق دورها في تمويل التنمية في المجتمع الإسلامي.

ثانيا: دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية:

للزكاة دور هام في تحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال:

- ✓ زيادة الدخل القومي: حيث أن الزكاة تؤدي إلى تحفيز الاستثمار وزيادته بطرق شتى، وبادة الاستثمار تؤدي إلى تكوين رؤوس أموال وطاقات إنتاجية جديدة، مما يولد دخولا جديدة تترك أثرها في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية الاقتصادية (عامر، 2019، صفحة 210).
- ✓ زيادة معدلات النمو الاقتصادي: ومنها الرفع من مستويات المتغيرات الكلية للاقتصاد، من خلال تحسين مستوى الاستهلاك، مما يؤدي إلى زيادة الطلب الكلي، وبالتالي زيادة الإنتاج لتغطية هذا الطلب، وهو ما ينتج عنه زيادة الدخل الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الادخار والاستثمار، وبالتالي ينعكس ذلك بالإيجاب على مستوى الاستهلاك مرة أخرى وهو ما يعرف بأثر مضاعف الزكاة (شعور، 2018، صفحة 184).
- ✓ محاربة الاكتناز: إن تطبيق الزكاة يجعل الثروة لا تستطيع أن تمر إلا من خلال قناتين وحيدتين، هما قناة الإنفاق على رفاه وصلاح المجتمع، وقناة الاستثمار في النشاط الاقتصادي، فلا مجال في الاقتصاد الإسلامي للاكتناز، ويدعم ذلك إلغاء سعر الفائدة مما يجعل الادخار مساو للاستثمار، فيتحول كل ادخار إلى استثمار (كاسحي، 2017، صفحة 223).
- ✓ تحقيق العدالة في إعادة توزيع الثروة والدخل: حيث أن الزكاة هي أخذ من الأغنياء وعطاء للفقراء، في كل نقود أو سلع استهلاكية، وهذا يعني أن تطبيق الزكاة يمثل إنقاصا في دخول الأغنياء، وزيادة في دخول الفقراء. فالزكاة على قلة نسبتها توزع الثروة بين مختلف طبقات المجتمع، خلال سنوات محدودة بما يؤمن نفقات التكامل الاقتصادي الاجتماعي اللازمة للنظام الاجتماعي، ويساعد على هذا أن نصاب الزكاة قليل، فهو لا ينحصر في كبار الأثرياء فقط، بل يجعل أكبر عدد من أفراد المجتمع ممن يملكون النصاب يساهمون في ذلك.
- ✓ المساهمة في توفير السيولة: فالزكاة تستقطب جزء هاما من الموارد المالية بصفة مستثمرة ومتجددة، مما يجعلها مصدرا للإيرادات التي تزيد من القدرة على المساهمة في تمويل الاستثمارات، ما يرفع من السيولة ويقلل من المخاطرة والاضطرابات الاقتصادية والمالية (سعود، 2021، صفحة 909).

ثالثا: دور الزكاة في تحقيق التنمية الاجتماعية:

تساهم الزكاة في تحسين الجوانب الاجتماعية للإنسان من خلال ما يلي:

- ✓ محاربة الفقر: تعتبر الزكاة من أفضل أنواع العلاج لهذه الظاهرة حيث أنها تساهم في القضاء على 12الفقر ونتائجه وإضراره فتضمن للعاجز عيشا كريما وتقضي على الغارم دينه وتحمل ابن السبيل إلى أهله ووطنه.
- ✓ محاربة البطالة: هناك خطأ شائع بين كثير من الناس وهو أن الزكاة قد تشجع على البطالة وخلق روح الاتكالية عند العامل، وبكل تأكيد فإن هذا الظن خاطئ، لأن الزكاة نظام يقتضي أن يستمر التداول في النقد دون انقطاع، وذلك يعني استمرار الطلب على المنتجات بما توسعه في القاعدة المحلية المستهلكة، واستمرار الطلب معناه حث العرض على مقابلة الطلب أي زيادة الإنتاج، وكل زيادة في الإنتاج تعني زيادة في الطلب على العمال، وزيادة الطلب على العمال تعني ارتفاع أجورهم وبالتالي زيادة أخرى في القوة الشرائية أو زيادة جديدة في الطلب (عثمان و الزين، 2019، الصفحات 165-166).
- ✓ رفع مستوى المعيشة: مما لاشك فيه أن الزكاة تساهم في رفع مستوى الأفراد والمجتمع ككل، لأنها تلبي أولا الحاجات الأساسية لمن هم تحت مستوى الكفاية، بحيث ترفع مستوياتهم المعيشية إلى أدنى مراتب الغنى، وهذا ينعكس بدوره على حالة المجتمع ورفاهيته ككل، مما يهيئ الأرضية المناسبة للانطلاق نحو معدلات متقدمة في التنمية الاقتصادية (عامر، **2019**، صفحة **211**).
- ✓ آثار اجتماعية أخرى:
- ✓ تطهير الأغنياء من الشح والبخل وتعودهم على البذل والعطاء وتكبح شهوة حب المال في نفوسهم وتعمق فيهم الشعور بواجب التكافل الاجتماعي وتحمل مسؤولية المحتاجين.
- ✓ تطهير نفوس الفقراء من الحقد والحسد وبذلك تخلص المجتمع من الفتن والاضطرابات ويسود الأمن في أرجاء الوطن.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نستخلص أن الزكاة تعتبر من أهم الروافد التمويلية لعمليات التنمية فهي مصدر متجدد وتيار نقدي دائم التدفق، كما أنها تعد من الوسائل الهامة في دعم التنمية الاجتماعية ضمن منظومة اقتصادية متكاملة، حيث أنها شرعت لمعالجة العديد من الأزمات ذات الطابع الاقتصادي كالفقر، البطالة، محاربة الاكتناز وتشجيع الاستثمار، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق العملية التنموية واستمرارها.

ومن خلال ما تم التطرق إليه في هاته الورقة البحثية توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أهمها:

1. **النتائج:**

- ✓ الزكاة فريضة ربانية، وقربة من قرب الله عز وجل، يخرجها المسلم من ماله تطهيرا لنفسه وماله في خضوع تام ورضى كامل.
- ✓ الزكاة ليست فقط عبادة روحية، بل تشمل أيضا على عبادة أخلاقية وتربوية تزرع المحبة والإخلاص بين أفراد الأمة المسلمة.
- ✓ إن مصارف الزكاة تدعم أركان المجتمع القوي وتوفر الكفاية لكل أفراده.
- ✓ يعتبر الإسلام، بلوغ النصاب والحول، من بين الشروط الضرورية لأداء فريضة الزكاة.
- ✓ تلعب الزكاة دورا أساسيا وفعالا في دفع عجلة التنمية، من خلال الحد من الآفات الاجتماعية كالفقر والبطالة، والتقليل من المشاكل الاقتصادية كمحاربة الاكتناز.

2. **التوصيات:**

- ✓ ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بفريضة الزكاة وتكثيف حملات التوعية لتوضيح وتبسيط أحكامها وإظهار أهميتها الاجتماعية والاقتصادية وتشجيع المسلمين على أدائها.
- ✓ ضرورة تقديم أيام دراسية وتوعوية في المساجد، المؤسسات التعليمية، وحتى الساحات العامة، لشرح أهمية الزكاة والتركيز على دورها كأداة اقتصادية وليس كعبادة فقط.
- ✓ توفير الكوادر المدربة والمتخصصة، والعمل على إنشاء موقع الكتروني يتم وضع فيه كل ما يتعلق بالزكاة لتسهيل عملية الاطلاع لكل الناس.
- ✓ الاطلاع على التجارب العربية والإسلامية الناجحة في مجال الزكاة ومحاولة الاستفادة منها وتوجيهها توجيها صحيحا وفق ما يقتضيه الشرع.

قائمة المراجع:

✓ **الكتب:**

1. القرآن الكريم . (بلا تاريخ). سورة التوبة . *الآية 60* .
2. القرآن الكريم. (بلا تاريخ). سورة البقرة . *الآية 267* .
3. إبراهيم عيسى. (2009). *التأمين والضمان الاجتماعي الاستثمار والبيئة المستدامة: دراسة في دور الزكاة في تنمية المجتمع* (الإصدار 01). الاسكندرية: دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع.
4. احمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري. (2003). *شرح صحيح البخاري، الجزء الثالث*. القاهرة: مكتبة الصفاء.
5. أحمد فريد مصطفى. (2007). *تطور التاريخ الاقتصادي والوضعي* (الإصدار 01). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
6. تواتي بن تواتي. (2009). *المبسط في الفقه المالكي وأدلته، الجزء الأول* (الإصدار 01). رويبة، الجزائر: دار الوعي.
7. جمال لعمارة. (2014). *اقتصاديات الزكاة والدور الجديد للدولة في الاقتصاد الاسلامي* . الجزائر : دار الخلدونية .
8. عبد الرحمان عطية. (2014). *المحاسبة المالية* (الإصدار 01). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
9. مبروك محمد نصير. (2014). *دليل محاسبة الزكاة للأفراد والشركات في مؤسسة زكوية* (الإصدار 01). الاسكندرية: الدار الجامعية.
10. موسى صاري. (2011). *العلوم الإسلامية* (الإصدار 01). الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع.
11. موفق محمد عبده. (2004). *الموارد المالية العامة في الفقه الاقتصادي الاسلامي ودورها في التنمية الاقتصادية* (الإصدار 01). عمان، الأردن : دار حامد للنشر والتوزيع.
12. وليد خالد الشايجي. (2015). *المدخل إلى المالية العامة الإسلامية* (الإصدار 01). عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

✓ **المقالات:**

13. باسم أحمد عامر. (أكتوبر, 2019). دور الزكاة في تشجيع الاستثمار وإحداث التنمية الاقتصادية. *مجلة بحوث* (العدد 27 الخاص بأبحاث المؤتمر الدولي السابع لمركز لندن–البحرين– (الزكاة والتنمية والشاملة).
14. حبيبة شعور. (جوان, 2018). دور الزكاة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية –دراسة مقارنة بين صندوق الزكاة في الجزائر وديوان الزكاة في السودان–. *مجلة البحوث الاقتصادية والمالية ، 05* (01)، الصفحات 180–207.

15. رشيد السمغولي بن أحمد. (أيلول, 2018). المقاصد الشرعية لنظام الزكاة. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية* (76)، الصفحات 26-36.
16. شكيمة عثمان، و عمران الزين. (2019). دور الزكاة في محاربة الفقر وتحقيق التنمية. *مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة ، 04* (02)، الصفحات 151-168.
17. موسى كاسحي. (جوان, 2017). دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. *مجلة الشريعة والاقتصاد* (11)، الصفحات 214-239.
18. وسيلة سعود. (2021). واقع الدور الاستثماري لصناديق الزكاة في الجزائر "صندوق زكاة ولاية البويرة نموذجا". *مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ، 04* (03)، الصفحات 905-924.

✓ **الملتقيات:**

19. عبد الله غالم، و ريمة عمري. (2013). الزكاة كحل استراتيجي لظاهرة الفقر -دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري-. *الملتقى الدولي الثاني حول: المالية الإسلامية* . صفاقس، تونس .
20. مينة الحجوجي. (أكتوبر, 2019). الآثار الاقتصادية للزكاة. *مجلة الباحث* (27، عدد خاص بأبحاث المؤتمر الدولي السابع لمركز لندن-البحرين- (الزكاة والتنمية الشاملة))، الصفحات 229-240.